

## ملخص

## 1949: الخروج (الفلسطيني) من عراق المنشية

تتكون هذه الرسالة من قسمين: الأول، وهو الأطروحة الأساسية، حكاية الخروج الفلسطيني من عراق المنشية بعد عام من النكبة. والثاني، قراءة في تناول الوثائق الرسمية الفلسطينية، وعلى رأسها مقررات المجالس الوطنية لمنظمة التحرير، المتعلقة بقضية اللاجئين الفلسطينيين. تعتمد الرسالة في شقها الأول "كتابة حكاية الخروج من عراق المنشية" على مصدرين: الأول، الرواية الرسمية (صهيونية، وعربية، وفلسطينية)؛ والثاني الرواية الشفوية بالاعتماد على عدد من المقابلات مع لاجئي القرية. وتتبع الرسالة، عبر هذين المصدرين، قرية عراق المنشية وناسها قبل الخروج من القرية، وأثناء الخروج، وبعد الخروج. وتقوم الفرضية الأساسية للرسالة على أن الرواية الشفوية لأهالي قرية عراق المنشية تشكل مصدراً أساسياً ومهماً يقدم تاريخاً آخر للقرية تحديداً لمرحلة "سقوط" القرية وترحيل أهلها، قبالة تاريخ رسمي (على أهميته) هو عبارة عن شذرات متناثرة من جانب، ومنحاز لرواية العدو (في بعضه) من جانب آخر.

وتخرج الدراسة بمجموعة من الخلاصات على المستويين المنهجي، والتاريخي تحديداً، فيما يتعلق بقصة "الخروج" من قرية عراق المنشية. أما على المستوى المنهجي، فإن النتيجة الأهم هي أن ما أُنجز من "تاريخ شفوي" في السياق الفلسطيني لا يزال قاصراً عن تشكيل حكاية وطنية جامعة، وذلك نتيجة لعدم تدشين أرشيف وطني، ومراكز بحثية رسمية متخصصة في التاريخ الشفوي. أما على المستوى التاريخي فإن رواية أهالي القرية، وهي تتقاطع مع بعض مقولات "المؤرخين الإسرائيليين الجدد"، أطاحت بأهم مقولات الرواية الصهيونية الرسمية لقيام دولة إسرائيل وقوضتها وعلى رأسها أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين لم تنشأ نتيجة للحرب والمذابح الصهيونية في حق الفلسطينيين وخطة التطهير العرقي الممنهجة من قبل العصابات الصهيونية، بل نتيجة لدعوات القيادة العربية بأن يرحل الفلسطينيون حتى يملكوا الجيوش العربية من الإجهاز على "اليهود"! أما في شقها الثاني، فتتبع الرسالة الوثائق الرسمية الفلسطينية وكيفية تعامل هذه الوثائق مع قضية اللاجئين. وتقوم الفرضية الأساسية في هذا الجزء من الدراسة على أن هناك تغييب خفي لقضية اللاجئين في الوثائق الرسمية الفلسطينية، ساهم في عدم كتابة تاريخ كامل للنكبة. وهذا الغياب يبرز أهمية التاريخ الشفوي وأهمية نقل هذا التاريخ من حيز الحكاية إلى حيز الكتابة.